ترجمة إحساس

للمناسبة والذكرى

رثاء المرحوم الأستاذ عبد الستار سلام

للمرحوم الأستاذ أبي الفتح الفتى

« لما فجعت دار العلوم بوفاة المغفور له المرحوم الأستاذ أبي الفتح الفتى بك »
« وكيل دار العلوم سنة ١٩٣٦ بكاه الأستاذ عبد الستار سلام بقصيدة عبر »
« بها عن شعور أبناء دار العلوم بالفجيعة، وترجم عن إحساسهم بوقع المصاب »
« وفداحة الخطب وعظم الرزء .

« وشاء القدر أن تكون هذه القصيدة التي لم يسبق نشرها من بين ما عثر »
« عليه في أوراق المرحوم الأستاذ عبد الستار بخط يده بعد أن اختاره »
« الله لجواره في ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٧ وكأنه يصور إحساس أبناء دار العلوم »
« نحوه وحزنهم عليه وألمهم لفقده . فما أشبه الليلة بالبارحة . رحمهما الله ، »
« وجعل الوفاء دائما شيمة أبناء دار العلوم » وهاهي ذي :-

القصيدة

أجرى الشئون وأذهل الألبابا ... سهم رمته يد القضاء فصابا
أودى بطود للجماعة شامخ ... فهوى وكان من الكواكب قابا
شق النعاة بنعيه جوف الدجى ... فارتج من هول المصاب وشابا
وتصدع الهرم الكبير وطالما ... صدع القرون وطاول الأحقابا

طاحت بقمته الشجون وشدما ... كانت تناطح فى السماء سحابا
وبمرت أبا الهول المؤرخ هزة ... لولا الخلود لصيرته ترابا
قد حطم الحدث المروع رأسه ... والوجه شوه والجبين أصابا
والنيل فاض دما وكان رحيقه ... يشفى السقام ويبرىء الأوصابا
ومشى الأسى بين المدائن والقرى ... يطوى الفضاء ويفجع الأحبابا
يالهف نفسى مذدوى صوت الردى ... ولى أبو الفتح النقيـــه وغابا
ذاب الفؤاد جوى وذابت مهجتى ... والقلب أيضا كالحشاشة ذابا
وهوى بعلياء الجماعة رزؤه ... فتجرعت كأس المصيبة صابا
وإذا بهـا فى حيرة من أمرها ... تشكو المصاب وكم تحس مصابا
وإذا السكوت على الرءوس مخيم ... والدمع ينطق إن أردت جوابا
وتصعدت زفراتهـــا وكأنما ... كانت لظى بين الحشـا ولهابا
فى كل قلب للجماعة مأتم ... يدع القلوب من اليقين خرابا
لولا التجلد من شعار رجالها ... شقت عليه من الأسى الأثوابا
يالية ما كان أنحس نجمها ... ليت الأهلة قد عدتك حسابا
عديت العوادى فاصطفت وتخيرت ... خير الجماعة منطقـــا وكتابا
والدهر أغمض ناظريه كأنه ... ليث يكفكف ماضغين ونابا
وتعجل الحتم المجاب فلم يجد ... إلا كريمـــا مذ دعاه أجابا
ومضى به يزهى وقد دك العلا ... دكا ، وقوض بعدها الأحسابا
دار العلوم وما أجل مصابها ... ثكلى تكابد لوعة وعـــذابا
باتت تنوح كما تنوح حمائم ... ذهب الحمـــام بألفهن ذهابا
تبكى المعارف والمواهب والحجا ... وتكاد تندب بعـــده الآدابا
كادت تجن على (الوكيل) كأنما ... قد كان فيهـــا فرقدا وشهابا
قد غلقت يوم الفجيعة بابها ... ومن الأسى قد فتحت أبوابا
لولا اليقين وحكمة من (عاصم) ... ظلت على مر السنين يبـــابا

الله أكبر لو لمحت شبابها عند الوداع يشيعون شبابا
لرأيت آيات الوفاء تجسمت وشهدت من أمر البنين عجابا
قد روع الخطب الجسام قلوبهم وبرى العظام ومزق الأعصابا
حاق الردى بالليث فانظركم ترى أشباله حول العرين غضابا
لم يستطيعوا أن يذودوا عن أب كان الحمام إذا رآه تغابى
ويح المنية إن رمت ما أخطأت يا ليت سهمك يامنية خابا
ساروا أمام النعش جمعا حاشدا سربا يتابع فى الخطا أسرابا
فى مشهد سد الفضاء ودونه ركب الحجيج أحبة وصحابا
ضم الكرام فبكروا لوداعه زمرا وجمع خلفه الأقطابا
ومشى جلال الموت فوق رءوسهم والموت بالغ فى الجلال وخابى
تبكى القلوب وكم لها من أنة تفرى الحشا وتفتت الأصلابا
والعين جارية يروعها الأسى فاذا الدموع قد انهمرن عبابا
آمنت بالمولى القدير وأنه خلق الوجود تفضلا وثوابا
نحيا كما شاء الإله وإن نمت تمسى الحياة خديعة وسرابا
إن النفوس وديعة سترد فى يوم وإن جهل الورى الأسبابا
كل له حين يواتيه الردى فيه ، ولو تخذ السماء حجابا
تفنى الخلائق، والخلود لذكرها بالصالحات ، فمن أراد أهابا
كتب الفقيد صحيفة محمودة فأنل الصحيفة تمتلىء إعجابا
يا واصلا حبل الجماعة بعدما كانوا طوائف عدة وشعابا
ملأ الجوى قلبى فبت مسهدا أدعو القريض فلا أصيب لبابا
فاعذر بيانى إن خطبك فادح وإذا نطقت فلا أجيد خطابا
واستقبل المولى الكريم مطهرا يسبغ عليك من الرضا جلبابا
وانعم بدار الخلد دارا لم تكن إلا لمثلك مرجعاً ومآبا
والله يجزى الصابرين جزاءه وجزى الجماعة حكمة وصوابا

فهرس

ص

٣ النقد فى الأدب العربى للاستاذ السباعى بيومى وكيل كلية دار العلوم

١٥ بنو تميم فى سماء العروبة للاستاذ عبد العزيز مزورع بالمدارس الثانوية

٢٤ الشيخ محمد الخضرى بك للاستاذ محمد عبد الجواد بمعهد التربية للمعلمات بالزمالك

٣٤ أغاريد السحر للاستاذ على النجدى ناصف بكلية دار العلوم

٦١ كنايات واضحة غامضة للاستاذ على السباعى بكلية دار العلوم

٧٠ بحث فى كلمة « حسب » للاستاذ عبد العال امام بالمدرسة الثانوية الفنية بالجيزة

٧٤ فقيد دار العلوم المرحوم عبد الستار سلام للاستاذ محمد توفيق رخا بالصناعات الزخرفية

٧٧ رثاء المرحوم عبد الستار سلام للمرحوم أبى الفتح الفقى بك « للتاريخ »